مخاطر صحية ووفيات أعلى للأطفال الذين يعانون من مشاكل نفسية وجسدية: دراسة دنماركية وطنية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 8, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). مخاطر صحية ووفيات أعلى للأطفال الذين يعانون من مشاكل نفسية وجسدية: دراسة دنماركية وطنية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=118498

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل طفلاً يعاني من ألم في المعدة المتكرر. قد يظن الأهل في البداية أنها مجرد حساسية غذائية أو توتر بسيط. لكن ماذا لو كان هذا الألم الجسدي مرتبطًا بمشاعر عميقة من القلق أو الحزن؟ هذا السيناريو، وإن بدا معقدًا، يتكرر بشكل متزايد في العيادات والمستشفيات حول العالم، ويشير إلى ترابط وثيق بين الصحة الجسدية والعقلية لدى الأطفال والمراهقين.

منهجية البحث

قام باحثون في الدنمارك بدراسة شاملة على مستوى البلاد، شملت بيانات أكثر من 1.4 مليون طفل ومراهق (تتراوح أعمارهم بين الفئات العمرية المختلفة) خلال الفترة من عام 2019 إلى عام 2023. اعتمدت الدراسة على سجلات طبية وطنية مفصلة، مما سمح للباحثين بتتبع الحالات الصحية المختلفة وتقييم العوامل المرتبطة بها. استخدم الفريق منهجية فريدة لتصنيف المرضى إلى ثلاث مجموعات رئيسية: المجموعة الأولى شملت الأطفال الذين تلقوا رعاية صحية جسدية فقط (مثل علاج الكسور أو الأمراض المعدية)، والمجموعة الثانية شملت أولئك الذين تلقوا رعاية صحية نفسية فقط (مثل علاج الاكتئاب أو القلق)، بينما ضمت المجموعة الثالثة الأطفال الذين عانوا من مشاكل صحية جسدية ونفسية في نفس الوقت. تم تعريف المجموعة الثالثة بشكل خاص من خلال تتبع المرضى الذين بدأوا بتلقي رعاية جسدية ثم احتاجوا لاحقًا إلى رعاية نفسية، أو العكس. هذا التصنيف الدقيق ساعد الباحثين على فهم العلاقة بين الحالتين بشكل أفضل. اعتمد الباحثون على تصميم "مستخدم جديد" (new-user design)، حيث تم اعتبار المرضى ضمن المجموعة الجسدية أو النفسية فقط إذا لم يكن لديهم أي تاريخ من دخول المستشفى بسبب الحالة الأخرى خلال العام السابق.

النتائج

أظهرت النتائج أن الغالبية العظمى من الأطفال (532,324 طفلاً) كانوا ضمن المجموعة التي تلقت رعاية صحية جسدية فقط. في المقابل، كانت أعداد الأطفال الذين تلقوا رعاية صحية نفسية فقط (21,501 طفلاً) أو رعاية صحية جسدية ونفسية معًا (23,108 طفلاً) أقل بكثير. ولكن اللافت للنظر أن الأطفال الذين عانوا من مشاكل صحية جسدية ونفسية في آن واحد كانوا أكثر عرضة لخطر إعادة الدخول إلى المستشفى خلال ثلاث سنوات (12.1%) مقارنة بالأطفال الذين عانوا من مشاكل جسدية فقط (9.4%). كما أن متوسط مدة إقامتهم في المستشفى كان أطول بشكل ملحوظ (6.32 ساعة مقابل 1.97 ساعة).

كشفت الدراسة أيضًا عن اختلافات مهمة في الخصائص الديموغرافية للمرضى. على سبيل المثال، كان الأطفال الذين تلقوا رعاية صحية نفسية أكثر عرضة لأن يكونوا من الذكور ومن خلفيات اجتماعية واقتصادية أقل. أما بالنسبة للحالات الجسدية، فقد كانت غالبًا أقل خطورة، في حين أن الحالات النفسية شملت تشخيصات محددة مثل محاولات الانتحار، مما يسلط الضوء على خطورة هذه المشاكل. والأكثر إثارة للقلق، أن المرضى الذين عانوا من مشاكل صحية نفسية أظهروا معدلات وفيات أعلى بشكل كبير مقارنة بالمجموعات الأخرى.

دلالات البحث

تشير هذه النتائج إلى أن المشاكل الصحية النفسية لدى الأطفال والمراهقين ليست مجرد قضايا عاطفية، بل لها تأثير كبير على صحتهم الجسدية وقدرتهم على التعافي من الأمراض. في ظل الزيادة المقلقة في تشخيصات الأمراض النفسية لدى الأطفال، والتي تتزامن مع جهود الدنمارك لدمج الرعاية النفسية والجسدية، تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة. تؤكد الدراسة على الحاجة إلى تخصيص المزيد من الموارد للرعاية الصحية النفسية للأطفال، وتطوير استراتيجيات علاجية شاملة تأخذ في الاعتبار الجوانب الجسدية والنفسية للمرض.

ARABPSYCHOLOGY.COM

ويؤكد الباحثون على ضرورة إجراء المزيد من البحوث لتأكيد هذه النتائج في سياقات مختلفة، وفهم الآليات التي تربط بين الصحة الجسدية والعقلية لدى الأطفال. إن فهم هذه الآليات بشكل أفضل سيساعد في تطوير تدخلات وقائية وعلاجية أكثر فعالية، وتحسين جودة حياة الأطفال والمراهقين الذين يعانون من مشاكل صحية معقدة.

Reference

Stensballe, L.G. (2026). *Pediatric Somatic and Psychiatric Hospital Contacts in Denmark: A National Overview of Risk Factors, Admissions, and Mortality*. Acta Psychiatrica Scandinavica.

DOI: 10.1111/acps.70036

ARABPSYCHOLOGY.COM